

عين على الفضائيات

الهند أعظم من سخرية القرقوزات الرشيد.. بين حبّ في الهند ومأساة العراقيين



فرات إبراهيم

لا ادري لماذا يصير البعض من معدي ومقدي قنواتنا الفضائية الى استجداء اللقطات والمشاهد غير اللائقة لبيئتها في برنامجه ولا اقصد هنا مقدمي برامج نقاش مشاكل الناس وهو مهم، فقد نجحت قنوات كثيرة في فك معضلة او حل مشكلة لقضاء او مديته من خلال الاستجابة السريعة لها من قبل المسؤولين ليس بواقع الاحساس بالواجب الوطني وما تملبه عليه وظيفته من خدمة هذا الشعب المسكين، ولكن خوفاً (الشهيرة) لانه اذا ما امتدت المشكلة لأبعد من هذا الوقت فقد تفوح الروائح التي تجذب هيئات الزاومة ومشقاتها البها، المقدم والمعد والمطرب ووووو عقل عران

لم يجد مقدم قناة الرشيد الفضائية موقعاً لتصوير برنامجه سوى أماكن جمع الأنقاض ليصور بها فقرات برنامج المسابقات الذي يقدمه لجعلها خلفية لعدسات مصوريه في برنامج (فري كاش) محاولة منه لنقل صورة بانسة عن واقع الخدمات في العراق عبر فضائياته المميزه، وهذا ما لا يتلاءم مع خطاب القناة الإعلامي او حتى خطاب برنامجه ولا ادري لماذا يصير هؤلاء على تصوير العراق والعراقيين عبر فضائياتهم بهذه الصورة وتصويرهم وكأنهم حفاة رماع من خلال التقاطات مشوهة وواضحة الهدف لا تعبر عن نية صادقة في نقد واقع خدمي، كان الأجدر بالقاتمين على هذا البرنامج او تلك القناة ان يقدموا تلك المشاهد في برنامج يناقش الواقع الخدمي لسكان بغداد لا ان تظهر في برنامج مسابقات يعتمد في فقراته الانبساطية والأغنية والموقف الطريف، كان الله في عونك يا عراق فكم من المناخل لوغعت لتحبج شمسك الهيدة، وكان الأجدى به ان يقدمه في مناطق جميلة من بغداد لان مثل هكذا برامج لا تكترب بالمعانة وصعوبة الحياة، فكل هدفها هو قضاء وقت من بث القناة بأسماه برامج مستعارة ومبتدولة بين القنوات العراقية، الا اننا نجده يذهب الى عوائل تبحث عن الصفيح في قم والغنايات ويظهر حالهم المسكين وحياتهم المزرية لينتعض بذلك السيد المجد والتمج بلك المشاهد فيقوم بطرح أسئلة في غاية الغرابة على هؤلاء السطاء لينتج احدهم الرشيد (حفظه الله) والتي تسعى الى طرح الهم العراقي والواقع المأساوي لهذا

الشعب المسكين من خلال قرقوزات المسرح التجاري في ملحمة (حب في الهند)، ولا اعرف حقيقة ما هو سر التركيز على الهند ويمتلك أعظم الحضارات، وقدم من الجهاد والبسالة في التحرير ما لم يقدمه بلد آخر من الاستعمار عبر الماهما غاندي والذي أصبح بنحافته وملابسه البسيطة مثلاً مشرفاً لكل المجاهدين الذين لا يستخدون شهبهم وبيوتهم وسيلة لضرب العدو بحجة مقاومة الاحتلال ومن ثم الارتضاء به والنوم في أعضانه.

وأخيراً لا يصحّ إلا الصحيح

كثيراً ما كتبت وكتب زملائي في المهنة في الصحف اليومية او المجلات الأسبوعية او حتى الدورية عن أساليب بعض القنوات التي تستخدم بعض (حرافيشها) للنيل من كرامة الإنسان العراقي من خلال استخدام بعض المشاهد التاريخية او المكاتبة الأخرى لتمارس إسقاطاتها بحق رموز وطنية ودينية وسياسية وصب جام

غضب هذه القناة على الحكومة المشكلة من انتخابات الشعب لا بهتافات (اسمك هن أمريكا) وكثيراً ما قدمت تلك القنوات شخصيات ممسوخة ولا تمت الى صورة الفرد العراقي الذي يخسب بالوسامة والتفاصيل المعبرة، تظهر بعض الأقزام وهم يقومون بإدعاء دور مدير عام او شخص فيه عاهة ليكون وزيراً او مسؤولاً وقد نجحت في ذلك الأذوار أسماء معينة من ممثلي (النصف ربن) والذين اشترت منهم بالكامل قنوات تعد نفسها شرقية!! المكان الوجود، ففي أحد برامجها المشبوهة قدمت إحدى الفضائيات راقصة كمالية الجذور تسكن في لندن في مفاجأة ثقيلة ولأول مرة بدور الرئيسة، وطالما كانت هذه القناة رئيسة في خلعتها وغنجها أمام حفلات كبار المسؤولين في الزمن الماضي حيث بدأت في بعض حواراتها تنتقد عمل الحكومة وتطالب بالإصلاح وتسدي النصائح، يعاونها في إكمال دورها وزيراها الطريف ايد راضي والذي يمثل هو الآخر دور السلطة التي تعقل وتمنع الحريات، بالأسس شاهدت إحدى حلقات المسلسل

الكبير: فلم هندي ولا ادري لماذا اختلفت عندي الحلقة هذه برمتها عن باقي حلقات المسلسل حتى وجدت من يجلس حولي منزهلاً من ضحكي الشديد وهم يعرفون بأنني من راضي تلك الاعمال، وأقول لكم بصراحة ان سبب الضحك الشديد هذا لا علاقة له بالمواقف او التكات الجوفاء التي يطلقها أبطال المسلسل والتي تصل في أحيان كثيرة الى الخروج عن لغة الأرب والتمازج مع لغة الشارع السوقية فتمر عبارة (ابن الكلب) (والثقافة الحقير) (وانحل أبوك يابو شرفك) مرور الكرام ليطلقها الاطفال والمراهقون فتصبح لغتهم السائدة في الأحاديث والمناقشات. أعود الى سبب ضحكي الشديد وهو ان البطل إيد راضي يقوم بدور الطبال الممثلة ملايين بدور الراقصة وهي زوجته من دون استحياء او خجل لهذه العلاقة المقدسة حيث يتاجر بها زوجها لترقص في الحلقات ويقوم هو بلم التقود الساقطة فيعود الى طبلته، في مشهد آخر ولكي تكتمل السخرية والازراء في هذا الشهر الفضيل يرفض البطل طريقة زوجته في الرقص،

فيقوم هو بشد قطعة القماش على وسطه، ويقول لها هكذا فستمر فصول العمل لنقع بواقع اغرب حينما نجد أخاه يغار منه في رقص زوجته أيضاً ان تمارس دور الراقصة ويمارس هو دور الطبال ليستمر الجميع با(الق.....) حتى أزل العمر ولينتهي المشهد بالبالب الذي يدق لزوجته كي تتعلم الرقص ويتنافس الجميع على الحصول على المبالغ... ما الذي يسقدهم بعد مثل هؤلاء الفنانين (القردة) وأقولها ومن دون استحياء لانهم مسوخون فهم يقدمون العهر الإعلامي بكل وساخته عبر تلك المحطة ونفض أيديها من خدماته، الرئيسة تعود الى واقعا الحقيقي وهو الرقص وتقديم الخدمات والبطل يعود الى طبلته، وأقولها بحق لقد أجاد الجميع أنوارهم بنجاح لأسباب عدة أهمها: ان تمثيل الواقع الحقيقي لطبيعة الفنان يتيح له التعبير بصدى عن مكتوباته فنزى تمثيلاً يقرب الى الحقيقة فلا تشعر بالتمثيل او

الصوم الطبي.. فوائد علاجية كثيرة

وكان يصفه للغني والفقير ويعالج به الزهري والجذري وأمراض الجلد. وتطول القائمة حتى تبلغ أيامنا في هذا القرن. ففي أمريكا كان هنريك تانر وكتابه "الصوم أكسير الحياة" ثم أتيتون ستايلر المدافع الصلب عن العلاج بالصوم (وكلاهما بلغ من العمر حتى التسعين)، وفي فرنسا كان سوفيير وإيف ففين، أما في الاتحاد السوفييتي سابقاً فكان يوري نيكالايف، وحتى الآن ما زال في ساحة العلاج بالصوم أسماء كثيرة، منها بوشنجر الألماني وآلان كوت الأمريكي وشيلتون الإنجليزي، والبطل العالمي الملاكمة في الوزن الثقيل محمد علي كلاي الذي كان يشكو من داء باركنسون وزيادة الوزن وخلال صومه مدة ثلاثة أسابيع تحسن أكثر من ٦٠٪ و لو كانت ظروفه تسمح لمتابعة الصوم إلى أربعين يوماً لكان التحسن أكثر من ذلك، وقد أكد العالم الفرنسي بلزاك - وكان أشهر علماء عصره- اهتمامه بالصوم العلاجي، فقد كان يرى أن يوماً واحداً يصومه الإنسان أفضل من تعاطي ما يشير به الأطباء من الدواء، وكثيراً ما أشاد العالم سيكنا بالأطباء القدامى الذين كانوا يشيرون على مرضاهم بالصيام؛ بل إن "كوبلوس" الطبيب الإغريقي كتب في السنة العاشرة الميلادية معلماً ما لوحظ من أن الشفاء أسرع

إلى المرضى الأرقاء منه إلى المرضى الأحرار، يقول: "إن هذا يرجع إلى أن الأرقاء أكثر دقة في إتباع نظام الصوم العلاجي". وقد تبين علمياً أنه في حال انقطاع الإمداد بالطعام من الخارج ينتقل الجسم إلى تغذية نفسه من المخزون الداخلي في أنسجته المختلفة باستثناء القلب والجهاز العصبي، وقد قدر العلماء أن الاحتياطي الذي يمكن الاعتماد عليه داخل الجسم يصل إلى ٤٠-٤٥٪ من دون خطر يذكر، فكريات الدم الحمر تنقص في البداية ولمدة أسبوعين ثم تبدأ الكريات الجديدة الشابة في الظهور والتكاثر ومع انهيار الخلايا الشائخة وتحطمتها يحدث ميل خفيف إلى الحوضه لكن "الحضاض" الدم لا يحدث أبداً ولا تتغير العظام لكن نخاع العظام ينكمش قليلاً نظراً لوفرة ما يحتويه من مواد غذائية مدخرة يساهم بها في عملية التغذية الداخلية، وفي الصوم الطبي يبقى وزن الكليتين ثابتاً تقريبا، أما الكبد فين وزيته ينقص لكن هذا النقص يكون على حساب المخدر من الماء والجليكوجين (السكر المخزن) من دون المساس بتركيب الخلايا أو عددها، وبينما يمكن أن ينقص وزن العضلات بنحو ٤٪ فإن عضلة القلب لا تخسر أكثر من ٣٪ وفي الحالتين يعود الطول، إلا إذا كان بداية لتغيير في أسلوب الحياة. ومن جهته أوضح ماريون نوتغ المتخصصة في علوم التغذية بالعبادة الخاصة بالصيام في منطقة سولس فارمسدورف المطلية على بحر البلطيق، أنه يمكن لأي شخص أن يصوم من حين المبدأ ما عدا المرضى والأطفال والسيدات الحوامل والأمهات المرضعات. ويصح نوتغ بالصوم تدريجياً بتناول وجبات خفيفة في اليوم الأول وفقاً لطريقة بوشنجر التي طورها الدكتور أوتو تشنجر، وهو ألماني أسس عيادات متخصصة في الصيام تحل اسمه بأوروبا. وقال لوتزينر: إن الصيام يستعد ببطء للأيام التالية التي يتم خلالها استهلاك عشر السرعات الحرارية التي تم امتصاصها.

في النجف "الفسنجون" سيد المائدة الرمضانية

أكد خبراء طبيون متخصصون في علوم التغذية إن للصيام فوائد علاجية كثيرة، وقد لا يعلم البعض ان عالم التغذية الأمريكي أندريا وايلر أشهر إسلامه بسبب اكتشافه عظمة هذه الفوائد، وليس الدكتور وايلر هو الذي سبق الآخرين في هذا الاكتشاف، فالقائمة تبدأ منذ ما قبل الميلاد، وعلى مدى العصور التي سبقت بزوغ فجر الإسلام والقرون التي تلتها استخدم الصيام بشكل يختلف قليلاً عن فريضة الصيام في الإسلام، حيث يمنع الصائم عن الطعام والشراب وما حولهما كأسلوب طبي علاجي بوسائل شتى، وصدق الله عز وجل عندما قال: "وان تصوموا خير لكم.. صدق الله العظيم".

ومن هنا وهناك، ومن قرن إلى قرن، اشتهر النجفيون بطبخها وتوزيعها في المناسبات كافة التي يقومون على مدار السنة. وأضاف مني: ان مرقة الفسنجون يقوم أهالي النجف بتوزيعها مع رز العنبر المطعم بالزعران الإيراني على الجيران والأقارب، فضلاً عن العوائل الفقيرة التي لا تستطيع طبخها بسبب غلاء ثمن محتوياتها من الجوز وديس الرمان الحامض ولحم الطير. وعن أصل الأكلة قال مني: ان تركيا وإيران مشهورة بطبخ هذه الأكلة، معتقداً ان عوائل الأثر العلمية الإيرانية التي جاءت للنجف قبل أكثر من ١٠٠ عام هي التي ساهمت في نشر هذه الأكلة بين النجفيين. وأضاف: ان النجفيين تمكن من إضافة نكهة أفضل بكثير من نكهة الفسنجون الإيراني بسبب لحم الطير العراقي ذي الطعم الطيب والمميز، فضلاً عن ماء حب الرمان العراقي ذي الحموضة العالية وهذا ما يعطي للفسنجون النجفي طعماً مميزاً عن ذلك الذي يصنعه الإيرانيون.

وأشار محمد هادي العامري الى انه "عندما يذهب للطبخ في محافظات أخرى يطلبون منه طبخ الثمن والقيمة فقط من دون الأكلات الأخرى التي اشتهر بها أهالي النجف مثل الفسنجون، مستردكا، إلا أنهم يستفسرون دائماً عن محتويات مرقة الفسنجون وعن كيفية تدويرها من قبل النجفيين.



كجزء من تقاليدهم التي يعززون بها كثيراً، ولذلك يعدونها أفضل الأكلات بعد أكلة الثمن والقيمة التي اشتهر النجفيون بطبخها وتوزيعها في المناسبات كافة التي يقومون على مدار السنة. وأضاف مني: ان مرقة الفسنجون يقوم أهالي النجف بتوزيعها مع رز العنبر المطعم بالزعران الإيراني على الجيران والأقارب، فضلاً عن العوائل الفقيرة التي لا تستطيع طبخها بسبب غلاء ثمن محتوياتها من الجوز وديس الرمان الحامض ولحم الطير. وعن أصل الأكلة قال مني: ان تركيا وإيران مشهورة بطبخ هذه الأكلة، معتقداً ان عوائل الأثر العلمية الإيرانية التي جاءت للنجف قبل أكثر من ١٠٠ عام هي التي ساهمت في نشر هذه الأكلة بين النجفيين. وأضاف: ان النجفيين تمكن من إضافة نكهة أفضل بكثير من نكهة الفسنجون الإيراني بسبب لحم الطير العراقي ذي الطعم الطيب والمميز، فضلاً عن ماء حب الرمان العراقي ذي الحموضة العالية وهذا ما يعطي للفسنجون النجفي طعماً مميزاً عن ذلك الذي يصنعه الإيرانيون.